

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[275] الايات وَأَنزَّلَهُ أَهْلًا لَّكَ عَادًا الْاُولَى (50) وَتَمُودَ آِءَ فَمَآ
أَبْقَى (51) وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنزَّهِمُ كَانُوا هُمُ أَطْلَمَ وَأَطْغَى
(52) وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى (53) فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى (54) فَدِيَاسِ
ءَالَاءِ رَبِّكَ تَتَذَمَّرَى (55) التفسير ألا تكفي دروس العبرة هذه؟! هذه الآيات -
كالايات المتقدِّمة - تستكمل المسائل المذكورة في الصحف الاُولى وما جاء في صحف إبراهيم
وموسى. وكانت الآيات المتقدِّمة قد ذكرت عشر مسائل ضمن فصلين: الأوَّل: كان ناظرًا إلى
مسؤولية كلِّ إنسان عن أعماله. الثاني: ناظر إلى إنتهاء جميع الخطوط والحوادث إلى
سبحانه! أمَّا الآيات محلَّ البحث فتتحدَّث عن مسألة واحدة - وإن شئت قلت - تتحدَّث عن
موضوع واحد ذلك هو مجازاة أربع اُمم من الاُمم المنحرفة الظالمة وإهلاكهم، وفي ذلك إنذار
لؤلئك الذين يلوون رؤوسهم عن طاعة الله ولا يؤمنون بالمبدأ والمعاد(1).
_____ 1 - ينبغي الإلتفات بأنَّ هذه المسائل أو المواضيع المشار
إليها في القرآن في أَحَدَ عَشَرَ فصلاً، كلَّها بدأت بأنَّ: فأولَّها جاء في الآية 38 ألاَّ تزر
وازره وزر أخرى وآخرها وأنَّه أهلك عادًا الاُولى.